



الجمعية البرلمانية الأوروبية المتوسطية



بروكسل 2006/3/27

توصية

الجمعية البرلمانية الأوروبية المتوسطية

تم تبنيها بناء على مشروع التوصية للجنة ترقية نوعية الحياة والتبادلات بين المجتمعات المدنية والثقافة

مقدمة من رئيس اللجنة ماريو غريغو

لجنة ترقية نوعية الحياة، والتبادلات بين المجتمعات المدنية، والثقافة

- (أ) بناء على القرارات السابقة التي تمت الموافقة عليها في القاهرة في الخامس عشر من مارس- آذار 2005، وفي الرباط في الحادي والعشرين من نوفمبر- تشرين الثاني 2005،
- (ب) بناء على المقطع العشرين من القرار الذي اتخذ في الرباط والذي دعا إلى عقد جلسة استثنائية للمفوضية لمناقشة موضوع موجات تدفق الهجرة،
- (ج) بناء على لبلاغ المفوضية الأوروبية الصادر في الثلاثين من نوفمبر تحت عنوان "أولوية العمل لمواجهة تحديات الهجرة. المبادرة الأولى المتخذة بعد اجتماع هامبتون كورت". (2005- 621)،
- (د) بناء على ملخصات المجلس الأوروبي التي صدرت في بروكسيل بتاريخ الخامس عشر والسادس عشر من ديسمبر- كانون الأول 2005، لا سيما الوثيقة المعنونة "المقاربة العالمية في إطار الهجرة: الاعمال ذات الأولوية في إفريقيا والمتوسط" المرفقة بها،
- (هـ) بناء على إعلان مكتب رئاسة الجمعية البرلمانية الأورو- متوسطية الصادر في السادس من فبراير- شباط حول نشر بعض وسائل الإعلام الأوروبية لرسوم الكاريكاتور المهينة،
- (س) بناء على قرار المشروع على " الحماية المدنية والحد من الكوارث الطبيعية والبيئية في المنطقة الأورومتوسطية" معروضة من قبل السيد أنطونيوس تركاتيليس نيابة عن مجموعة العمل 5.
- (و) بناء على مشروع القرار حول كيفية مشاركة الجمعية البرلمانية الأورو- متوسطية في أجهزة المؤسسة الأورو- متوسطية "أنا ليند" من أجل الحوار بين الثقافات الذي رفعه النائب بيرنار ديفيليسيل باسم مجموعة العمل السادسة،
- (ز) بناء على الرسالة التي بعثت بها النائبة هيلين فلوتر لرئيس الجمعية البرلمانية الأورو- متوسطية السيد بوريل في السادس عشر من نوفمبر- تشرين الثاني، والذي اقترح فيها تشكيل "برلمان أورو- متوسطي للشباب" في ستراسبورغ،
- (ح) بناء على البلاغات التي أعلن عنها نائب رئيس المفوضية الأوروبية المسؤول عن فضاء الحرية، والأمن، والعدالة السيد فرانكو فراتيني خلال إجتماع المفوضية الذي عُقد في السابع والعشرين من فبراير- شباط والنقاش الذي انبثق عنه:

في إطار إدارة تدفق المهاجرين

1. تأخذ بعين الاعتبار المبادرات التي أعلنت عنها المفوضية الأوروبية، والقرارات التي اتخذها مجلس هامبتون كورت غير الرسمي، والمجلس الأوروبي في بروكسيل في الخامس عشر والسادس عشر من ديسمبر- كانون الأول؛
2. ترحب بالتزام الإتحاد الأوروبي من أجل تعاون موثق مع شركاء الضفة الجنوبية للمتوسط، حيث تحولت بلدان العبور في بعض الحالات إلى بلدان استقبال لموجات كبيرة من المهاجرين. وتستلقت إلى ضرورة اتخاذ هذا التعاون طابع شراكة حقيقية تحدّد في إطارها خطوط العمل والبرامج، وتطبّق بمساهمة متساوية من الأطراف المعنية، في إطار مشاركة جميع الأعضاء بمبدأ المسؤوليات المشتركة والتضامن ولبناء طاقة أفضل حيال إدارة الهجرة؛
3. تؤكد على ضرورة إدراج ظاهرة الهجرة في إطارها آخذين بعين الاعتبار، بالدرجة الأولى، إحتياجات البلدان الأصلية لوضع استراتيجية عالمية تؤثر على العوامل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والبيئية لموجات الهجرة الكبيرة؛

4. تحث الدول الأعضاء في الشراكة الأوروبية ومتوسطة لتحديد إستراتيجية بناء مشتركة والتي يمكنها معالجة المقاومة ضد الفقر ومنع الصراع وتوحيد الدول الديمقراطية واحترام حقوق الأقليات وبالأخص حقوق المرأة والطفل؛
5. تؤكد من جديد على الضرورة الملحة في تبني إستراتيجية ملحة وموحدة لمعالجة الهجرة السرية حيث تضع في أولوياتها: تطوير البنية التحتية للبلدان المنشأة كونها عامل بديل للتطوير وزيادة الاستثمارات الخصبة تجاه الدول النامية على الساحل الجنوبي وزيادة الموارد المالية الأوروبية المخصصة لتعزيز الخدمات الاجتماعية في بلدان الساحل الجنوبي وخاصة ضمن حقل التربية والعناية الصحية؛
6. تؤكد أهمية إضافة المعونات الأوروبية على الصعيدين المالي والمادي للعمل على مشاركة تمويل البرامج التي تهدف إلى بلدان الساحل الجنوبي لإعادة تنشيط وتعزيز مرحلة التطور ولترميم المصانع المحلية، وتؤكد أيضا ضرورة إيجاد حل بئاء تجاه الدين والذي يمثل عائقا ضخما حيال التطور من الوجهتين الاقتصادية والاجتماعية.
7. ترحب بالأنظمة المقترحة تجاه محاربة التجارة غير المشروعة بالإنسان وتخص هنا بالذات خدمات خفر السواحل البحرية وتكنولوجيا أرصاد الأقمار الاصطناعية بحيث يتوقع من أن تنقذ هذه التكنولوجيا لغرض الحماية وذلك لرصد مصادر الهجرة غير الشرعية وللشروع إلى مكافحة منظمات التهريب بشكل فعلي، وتعتبرها ذات أهمية حيال إنشاء أو تحديث تشريع جديد لهذا الغرض.
8. تؤكد أن الشعور المشترك حول ضرورة ضمان هيكل تشريعي حيال إدارة تيارات الهجرة لن يضر باحترام هؤلاء الحقوق التي تطبق على المهاجرين بدون تمييز ويشمل المهجرين غير الشرعيين أو حقوق الأفراد باللجوء وفي عودتهم.
9. تعمل برغبة على إبراز صيغة لتنصيب القوات العاملة والتمويل المناسب بأسرع وقت ممكن لكي تعالج الحالات الطارئة في حال حدوث تدفق غير متوقع من قبل المهاجرين ولتوفير الخدمات الأساسية مثل الترجمة الشفهية والرعاية الطبية، ومن هذا المنطلق تسهيل عملية استقبال المهاجرين على أساس المبادئ المشتركة والتي نجدها أولا وأخرا في الاحترام التام لكرامة وحقوق المهاجرين؛
10. ترحب بتبني التشريع الأوروبي لبناء نهج عام حيال تقييم اللاجئ وتدعو الدول الأعضاء في الإتحاد الأوروبي للتوافق في تشريعاتهم وفي هياكلهم الإدارية كما ينبغي إذا لم يكونوا قد عملوا على ذلك من قبل؛
11. توصي بتأسيس ميكانيكية يتحملون قسطا من أعبائها تتناسق مع مشاركة العبء الذي يجلبه المهاجرين ضمن دول أعضاء الإتحاد الأوروبي على مقدار الحجم والكثافة السكان و إجمالية الإنتاج المحلي.
12. تشدد على ضرورة إرفاق الاقتراحات التشريعية لمكافحة الهجرة السرية باقتراحات فعالة لإدارة موجات المهاجرين الشرعيين، ولاندماج المهاجرين المقيمين شرعياً،
13. تُذكر بأنه، وإذا ما كان من صلاحية كل بلد على حدة أن يُحدّد نسب المهاجرين التي يستقبلها لسدّ حاجات أسواق العمل، إلا أنه من المستحسن أن تُحدّد قواعد ومبادئ دخول المهاجرين إلى هذه الأسواق بالتوافق، وأن توضع أدوات مشتركة لمكافحة الاستغلال غير الشرعي للعاملين الذين يملكون إذن إقامة رسمياً،
14. تشير إلى أنّ إدارة تيارات الهجرة ستصبح أكثر فعالية إذا ما أُرِفقت بتحليل معمق لقوة العمل المتاحة وللأدوات والفرص التي يؤمّنها التشريع الأوروبي، وتشريع بلدان الاستقبال. ولتحقيق هذا الهدف فإنه لمن الضروري دراسة اساليب جديدة لاجتذاب فئات من العاملين ممن يتمتعون بمهارات عالية، ووضع خطة استراتيجية بكل معنى الكلمة للعامل المتطوعين آخذين بعين الاعتبار تأثيرات الاستنزاف الفكري من البلد المصدر.

15. تؤكد على ضرورة إطلاق عملية "اندماج مدني" للمهاجرين، تقوم على معرفة كاملة للقواعد القانونية للبلد المضيف وفهمها واحترامها، وكذلك على الدفاع عن معتقداتهم الدينية وإرثهم الثقافي التي تمثل إسهاما قيما في ثراء التجارب والقيم المتعددة النواحي التي ينبغي أن يستلهم منها المجتمع الحديث،
16. تؤكد ضرورة تعزيز سياسة الاندماج المبنية على عدم التمييز بين اللاجئين وعلى طرق لمحاربة العنصرية والخوف من الجانب؛
17. ترى أنه من الضروري وضع إستراتيجية أوروبية حقيقية للاندماج ما يُترجم عبر سياسة إسكان ناجحة، وعبر حصول المهاجرين وعائلاتهم على التعليم والخدمات الاجتماعية وتأمل أنه، وبنهاية التفاوض حول الأبعاد المالية للفترة 2007-2013، لن تتجاوز النسبة المخصصة لموارد الدمج السقف المقترح من المفوضية الأوروبية.

في إطار البعد الديني للحوار بين الثقافات والحضارات

18. تشدد على أن الحق في حرية التعبير وحرية الصحافة واحترام المعتقد الديني هم من القيم التي تبنى عليها الديمقراطية والتي من الضرورة أن تكون مصانة من قبل الآخرين كجزء لا يتجزأ من هوية الفرد وهم ركيزة المبادئ الأساسية للشراكة الأوروبية ومتوسطة والتي يتوقع أن تمارس ضمن القانون أخذين بعين الاعتبار تحمل المسؤولية واحترام حقوق الإنسان والمشاعر والمعتقدات الدينية التي تشكل قيماً ثمينة ينبغي الحفاظ عليها من خلال الحوار الصادق والانسجام فيما بين الثقافات والعقائد المبنية على أسس؛
19. تشجب مضمون الرسوم الكاريكاتورية التي نشرتها بعض الصحف الأوروبية والمسيئة إلى الدين الإسلامي، سيما أن لا مبرر لها ولكونها تغذي المماهة الخاطئة وغير المقبولة بين الإسلام والإرهاب. وتشجب من ناحية أخرى بتعبير أشد العنف أنه من غير المقبول الردّ على الإهانة والاستقزاز المنبذ بالعنف والاعتداء على الأشخاص أو رموز الهوية الوطنية أو الأوروبية؛
20. تطالب جميع شركاء عملية برشلونة بالالتزام قوي يهدف إلى إسهام فاعل لوسائل الإعلام في الحوار من أجل تعارف أفضل بين مختلف الحضارات، وحثها على تفادي بثّ افكار تعمق الجهل وعدم التفاهم المتبادل؛
21. تدعو الحكومات إلى الشجب بشدة أي شكل من أشكال العنف أو العنصرية أو الخوف من الأجانب ولتعزيز الحوار السلمي والعمل تجاه بناء مجتمع ديمقراطي تعددي ومسامح؛
22. ترحب بالمبادرات المعلنة من طرف الرئاسة النمساوية التي قامت بتنظيم لقاء بين أئمة المساجد الأوروبية الكبرى ومؤتمر واسع حول مكافحة العنصرية ومعاداة الأجانب وعدم التسامح الديني. وتأمل أن تطلق هذه المبادرات التفاوض الأوروبي على صعيد مكافحة كافة أشكال عدم التسامح، وتطالب بدعوة وفد من الجمعية البرلمانية الأوروبي-متوسطة لحضور الاجتماعين؛
23. تتمنى إنشاء لجنة خاصة تضم عقلاء وخبراء من ضفتي المتوسط بهدف تعزيز التفاهم المتبادل بين الشعوب والحوار والوساطة بين الثقافات، وتطلب من المؤسسات المعنية، بما في ذلك مؤسسة "أنا ليند" الأوروبي-متوسطة، اتخاذ الخطوات الكفيلة بإنشائها؛
24. وتستحث جميع الممثلين السياسيين في دول الأعضاء في عملية برشلونة بالامتناع عن اتخاذ أي إجراء أو موقف قد يكون مهينا للديانات أو/و لاستقزاز أي أعمال عدوانية فيما يختص بالأراء العامة، والعمل على تغذية رؤية العلاقات بين ضفتي البحر المتوسط المبنية على التضارب والنزاع بين الحضارات بدلا من استخدام الحوار؛
25. تدعو الدول الأعضاء في الإتحاد الأوروبي لدعم المنظمات غير الحكومية من المهاجرين من بلدان حوض البحر المتوسط والعمل على تشجيعهم ليلعبوا دورا فعالا تجاه الحوار الثقافي المتبادل في البلدان المقصودة وأيضا في بلدان المصدر؛

26. ترحب وتدعم أي مبادرة مثل " تحالف الحضارات"، وهي مبادرة دعم اشتراكي تقدمت به كل من تركيا واسبانيا تحت درع السكرتير العام في الأمم المتحدة، و" رسالة عمان" وتؤمن بأن هذه المبادرات قد يكون لها وقع مساهم في تعزيز أهداف الشراكة الأوروبية المتوسطية في تعزيز الحوار الثقافي المتبادل.

وأخيراً، فإنّ اللجنة:

27. تعبّر عن دعمها الكامل لمشروع القرار الذي صاغته مجموع العمل " الحماية المدنية والحد من الكوارث الطبيعية والبيئية في المنطقة الأوروبية المتوسطية" وتدعو البلدان الأعضاء في عملية برشلونة، وتدعو اللجنة والمفوضية الأوروبية لكي يأخذوا هذا الأمر بعين الاعتبار من أجل تعزيز التعاون المشترك ضمن الحماية المدنية، مستغلين بذلك الطاقات المحلية المتعددة والوسائل التي يعتمد عليها الشركاء في مجال الحماية المدنية؛

28. تُعبّر عن دعمها الكامل لمشروع القرار الذي صاغته مجموعة العمل حول كيفية مشاركة الجمعية البرلمانية الأوروبية المتوسطية في أجهزة المؤسسة الأوروبية- متوسطية "أنا ليند" وتطلب من الجمعية التصديق عليه سريعاً، ومن رئاسة الجمعية البرلمانية الأوروبية المتوسطية تطبيق المبادرات الكفيلة بجعل خلاصات مجموعة العمل فعلية،

29. ترحب باقتراح تنظيم "برلمان أورو- متوسطي للشباب" ينعقد في قاعة البرلمان الأوروبي في ستراسبورغ، وتتمنى أن يتم العمل بهذه المبادرة سريعاً عبر إشراك المؤسسات العاملة في مجالات التبادلات الثقافية بين الشباب، وأن يتمّ دعمها في أقرب فرصة بمبادرات مماثلة تلجأ، كلما تيسر ذلك، إلى أدوات موجودة أصلاً كـ "برنامج المدرسة الأوروبية" الذي وضعه البرلمان الأوروبي.